

عمدة القاري

8212 - حدثنا (إبراهيم بن موسى) قال حدثنا (الوليد) عن (ثور) عن (خالد بن معدان) عن (المقدم بن معديكرب) رضي الله تعالى عنه عن النبي قال كيلوا طعامكم ببارك لكم .

مطابقته للترجمة من حيث إن فيه الأمر على وجه الاستحباب في كيل الطعام عند الإنفاق على ما ذكره في معنى الحديث وإبراهيم بن موسى بن يزيد أبو إسحاق الرازي يعرف بالصغير والوليد بن مسلم القرشي الدمشقي وثور باسم الحيوان المشهور ابن يزيد من الزيادة الحمصي وخالد بن معدان بفتح الميم الكلاعي بفتح الكاف وتخفيف اللام وبالعين المهملة أبو كرب الحمصي والمقدم بكسر الميم ابن معدي كرب أبو يحيى الكندي نزل الشام وسكن حمص . وهذا الحديث من أفراد البخاري .

قوله عن ثور وفي رواية الإسماعيلي حدثنا ثور قوله عن خالد بن معدان عن المقدم هكذا رواه الوليد وغيره وروى أبو الربيع الزهراني عن المقدم بن المبارك فأدخل بين خالد جبير بن نفيير وهكذا رواه الإسماعيلي ورواه ابن ماجه وفي رواية عن خالد عن المقدم عن أبي أيوب الأنصاري فذكره من مسند أبي أيوب ورجح الدارقطني هذه الزيادة قوله كيلوا أمر للجماعة وبارك لكم بالجزم جوابه ويروى ببارك لكم فيه .

ثم السر في الكيل لأنه يتعرف به ما يقوته وما يستعده وقال ابن بطال لأنهم إذا اکتالوا يزيدون في الأكل فلا يبلغ لهم الطعام إلى المدة التي كانوا يقدرونها وقال E كيلوا أي أخرجوا بكيل معلوم إلى المدة التي قدرتم مع ما وضع D من البركة في مد المدينة بدعوته وقال أبو الفرج البغدادي يشبه أن تكون هذه البركة للتسمية عليه في الكيل فإن قلت هذا يعارضه حديث عائشة كان عندي شطر شعير فأكلت منه حتى طال علي فكلته ففني قلت كانت تخرج قوتها بغير كيل وهي متقوتة باليسير فبورك لها فيه مع بركة النبي الباقية عليها وفي بيتها فلما كالت علمت المدة التي يبلغ إليها عند انقضائها فإن قلت يعارضه أيضا ما روي أن النبي دخل على حفصة فوجدها تكتال على خادمها فقال لا توكي فيوكي الله عليك قلت كان ذلك لأنه في معنى الإحصاء على الخادم والتضييق أما إذا اکتال على معنى معرفة المقادير وما يكفي الإنسان فهو الذي في حديث الباب وقد كان يدخر لأهله قوت سنة ولم يكن ذاك إلا بعد معرفة الكيل وقال بعضهم والذي يظهر لي أن حديث المقدم محمول على الطعام الذي يشتري فالبركة تحصل فيه بالكيل لامثال أمر الشارع وإذا لم يمثل الأمر فيه بالإكتيال نزلت منه لشؤم العصيان وحديث عائشة محمول على أنها كالت للاختبار فلذلك دخله

النقص انتهى قلت هذا ليس بظهور فكيف يقول حديث المقدم محمول على الطعام الذي يشتري وهذا غير صحيح لأن البخاري ترجم على حديث المقدم رضي الله تعالى عنه باستحباب الكيل والطعام الذي يشتري الكيل فيه واجب فهذا الظهور الذي أداه إلى أن جعل المستحب واجبا والواجب مستحبا وقال المحب الطبري يحتمل أن يكون معنى قوله كيلوا طعامكم أي إذا ادخرتموه طالبين من الله البركة واثقين بالإجابة فكان ما كاله بعد ذلك إنما يكيله ليتعرف مقداره فيكون ذلك شكاً بالإجابة فيعاقب بسرعة نفاذة ويحتمل أن تكون البركة التي تحصل بالكيل بسبب السلامة من سوء الظن بالخادم لأنه إذا أخرج بغير حساب قد يفرغ ما يخرج وهو لا يشعر فيتهم من يتولى أمره بالأخذ منه وقد يكون بريئاً فإذا كاله أمن من ذلك .

. - 35

(باب بركة صاع النبي ومده) .

أي هذا باب في بيان بركة صاع النبي قوله ومده أي ومد النبي وفي رواية النسفي ومدهم بصيغة الجمع وكذا لأبي ذر عن غير الكشميهني وبه جزم الإسماعيلي وأبو نعيم وقال بعضهم الضمير يعود للمحذوف في صاع النبي أي صاع أهل مدينة النبي ومدهم ويحتمل أن يكون الجمع لإرادة التعظيم قلت هذا التعسف لأجل عود الضمير والتقدير بصاع أهل مدينة النبي غير موجه ولا مقبول لأن الترجمة في بيان بركة صاع النبي على الخصوص لا في بيان صاع أهل المدينة . ولأهل المدينة صيعان مختلفة فروى ابن حبان في (صحيحه) من حديث أبي هريرة أن رسول

□